مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (3) العدد(12)– ديسمبر 2024م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: 2812–145 x الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812– 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

إطالة بناء جملة الأمر في القرآن الكريم آيات النعم نموذجاً

أ/ مصطفى محمد رضا محمد علي
باحث ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب– جامعة المنصورة

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (3) Issue (12)- Des2024
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

إطالة بناء جملة الأمر في القرآن الكريم آيات النعم نموذجًا

أ/ مصطفى محمد رضا محمد علي

باحث ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب– جامعة المنصورة

الملخص

رصد الباحث إطالة جملة الأمر في آيات النعم في القرآن الكريم، وكشف عن السمات الدلالية، ودرس أثر أنماط الأمر في توجيه دلالة الإطالة في آيات النعم في القرآن الكريم، وربط الباحث بين الدرسين النحوي والدلالي؛ بغية التوصل من خلال البنية النحوية وما بها من أدوات إطالة إلى دلالاتها في السياقات الواردة وتحليل الظواهر اللغوية لأدوات إطالة بناء جملة الأمر وقيمة هذا المعنى لفظيًا ودلاليًا، ودلالة الأمر– أصالة– تفيد طلب الفعل وجوبًا على جهة الاستعلاء، وكثرة ورودها في آيات النعم دليل على إلزام الخلق التدبرَ في نعم الله، وتعدد وسائل الإطالة في أسلوب الأمر فيها من التفصيل ما يدل على أهمية طلب التدبر، وفعل الأمر يحتاج – كغيره من الأفعال – إلى وسائل الإطالة من تقييد، وتحديد لجهة حدوثه، وتعدد الوصف والخبر وغيرهما، والاعتراض والتعاقب، وغير ذلك من وسائل الإطالة. وكلها تأمر بالنظر والتأمل في خلق الله لمعرفة أسراره، وذلك للعبرة والاتعاظ، فالأوامر من أهم المباحث القرآنية؛ لأن معظم ابتلاء الإنسان بها، وعليها معظم مدار الإسلام فالقرآن الكريم قد استعمل أسلوب الأمر بصيغ و بألفاظ مختلفة، وقد تعددت وسائل الإطالة في جملة الأمر؛ لعرض قدرة الخالق مع الأمر بالتفكر فيها.

الكلمات المفتاحية: إطالة جملة الأمر في آيات النعم.

Summary

The researcher monitored the lengthening of the imperative sentence in the verses of blessings in the Holy Quran, revealed the semantic features, and studied the effect of the imperative patterns in directing the meaning of lengthening in the verses of blessings in the Holy Quran. The researcher linked the grammatical and semantic studies; in order to reach, through the grammatical structure and the lengthening tools in it, their meanings in the contexts mentioned and analyze the linguistic phenomena of the lengthening tools of the imperative sentence structure and the value of this meaning verbally and semantically. The meaning of the imperative - originally - indicates the obligatory request for action on the side of superiority, and its frequent occurrence in the verses of blessings is evidence of the obligation of creation to contemplate God's blessings, and the multiplicity of the means of lengthening in the imperative style in it is of detail that indicates the importance of requesting contemplation, and the imperative verb needs - like other verbs - the means of lengthening from restriction, and specifying the direction of its occurrence, and the multiplicity of description and news and others, and objection and succession, and other means of lengthening. All of them command looking and contemplating at God's creation to know its secrets, for the sake of admonition and admonition, as commands are among the most important Quranic topics; Because most of man's trials are due to it, and most of Islam is based on it, the Holy Quran has used the imperative style in different forms and words, and the means of lengthening the sentence of the imperative have varied; to display the Creator's power with the command to contemplate it. Keywords: Lengthening the sentence of the imperative in the verses of blessings.

المقدمة

الحمد لله ذي الفضل والإنعام، والمنة والإحسان، والشكر له ذي الجلال والإكرام والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبأمره تقوم الأرض والسماوات، وبرحمته وعنايته ولطفه تحيا كل الكائنات.

والصلاة والسلام على النبي العابد التواب الشاكر الأواب، القائم كل ليلة يذكر ربه في المحراب، حتى اشتكت قدماه الضر من ورم، وحين أشفق عليه أهله، أعلن على مسامع الدنيا كلها أنه يريد أن يكون عبداً شكوراً لربه ومولاه المنعم المتفضل، وصلاة وسلاماً على آله الطيبين الأطهار، وصحبه الكرام الأبرار، ومن سار على هديه ما دام الليل والنهار ، وسلم تسليماً كثيراً

أمَّا بعد...

القرآن الكريم هو عماد لغة العرب الأسمى تدين له اللغة في بقائها وسلامتها وتستمد علومها منه علي تنوعها وكثرتها وتفوق سائر اللغات العالمية به في أساليبها ومادتها وقد كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول صلي الله عليه وسلم وصحابته وسلف الأمة وخلفها جميعًا إلي يوم الناس هذا فإن اللغة العربية هي أفضل اللغات وأجلها علي الإطلاق وسوف أتعرض في بحثي هذا للحديث عن الشق النحوي والدلالي من خلال دراسة وسائل إطالة الجملة ولاشك أن النحو ليس كما يدعي البعض أنه يختص بضبط اواخر الكلمات بل هو علي العكس من ذلك حيث أن غايته المعاني بكل ما تحمله من معني والوصول إلي الصواب والخطأ وقد كان هذا المقياس هو المسيطر علي فهم النحاة الاوائل فجعلوه جل همهم

ويري الدكتور محمد حماسة عبداللطيف أن النحو هو إبداع يربط بين النظام الثابت والأداء المتغير وأن غايته ليست معرفه الصواب والخطأ في ضبط اواخر الكلم فحسب وقد تعرض أستاذنا الدكتور محمد حماسة عبداللطيف في كتابة بناء الجملة العربية لوسائل إطالة الجملة فأحسن الله إليه علي ما قدم من تعريفات مفصلة لوسائل إطالة الجملة والذي ألهم الباحثين من بعده ليطرقوا هذا الباب في كثير من الدراسات والأبحاث العلمية، وأشار الدكتور سيد خضر إلي أن النحو مستويات

ودرجات كغيره من العلوم وهي درجات تبدأ من الجمل البسيطة من الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر ثم الفضلات كما سماه النحاة والتوابع والملحقات

وتتلخص وظيفه النحو في البحث عن التراكيب بظواهرها المختلفة ووسائلها المتعددة ولذا كان تركيزي في بحثي المقترح "إطالة بناء الجملة في آيات النعم في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية علي الربط بين المعاني والمباني وذلك للتعمق في فهم آيات القرآن الكريم

أهداف الدراسة:

1) إبراز بعض جوانب إعجاز القرآن الكريم من خلال تتبع جملة الأمر في آيات النعم في القرآن الكريم، وتحليلها وفقًا للسياق اللغوي.
2) معرفة التأثير المتبادل بين التركيب اللغوي والمعنى الدلالي من خلال عناصر إطالة الجملة في آيات النعم وامتدادها وتأثيرها في الجملة.
3) إخراجُ النّحْو من مفهومه التقليدي الذي عرفه الطلاب بأنه تغيّر في أواخر الكلم حسب قواعدَ معينةٍ مما جعلهم ينفرون عنه إلى غيره.
4) يعد مبحث وَسَائِل امتداد جملة الأمر وإطالتها من المباحث المهمة جدًا، حيث نبرز من خلاله الربط الفعلي بين المباني والمعاني، وأن كل زيادة في المبنى يقابلها زيادة في المعنى.
5) دراسة التَّرَاكِيب بظواهرها المختلفة ووسائلها المتعددة؛ لاستنباط مدى خصوصية أُسْلُوب هذه الآيات.
6) استخراج عناصر إطالة بناء الجملة مِنْ خِلالِ التركيب النحوي، ووصف الأثر الدّلالِي لكل عنصر من عناصر الامتداد فى الجملة.

- أَسْبَابُ اخْتِيَارِ المَوْضُوعِ:

1) عدم وجود دراسات متخصصة تتناول جانب الإطالة في جملة الأمر في النعم.
2) التعرف على آراء المفسرين في دراسة وتحليل الآيات التي فيها إطالة للجملة، ومعرفة خصوصية التراكيب في آيات النعم ودلالاتها.

3) اهتمام القرآن البالغ بالحث التفكر في نعم الله عز وجل؛ لأنها من العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه مما أبلغ هذه الطاعة مكانة عُليا تسترعي إطالة النظر فيها، والاهتمام بها أيما اهتمام، وجعلها موضوع عناية وبحث.

4) الوقوف على مدى العَلاقَة المتبادلة بين التركيب اللغوي والمعنى الدّلالِي مِنْ خِلالِ عناصر "وسائل إطالة بناء الجملة" وامتدادها وتأثيرها في الجملة.

حدود الدراسة:

الأمر في القرآن الكريم مع التطبيق على آيات النعم، وتحليلُ ظَواهِر الأساليب تحْليلًا لُغَويًا لإبراز العلاقات الأسلوبيَّة والدَّلاليَّة في هذه الآيات وقيمة المعنى لفظيًّا ودلاليًّا، والمعيار في اختيار هذه الآيات السياق الوارد فيها.

منهج الدراسة:

تحقيقًا لأهداف هذه الدراسة كان المنهج الوصفيُّ هو المنهج المتبع فيها، وقد تمثل ذلك في منهجية البحث التالية:

- تحديد مستوى لغوي للدراسة وهو اللغة العربية الفصحى متمثلة في آيات جملة الأمر في آيات النعم في القرآن الكريم.
- تحديد عينة لغوية لتحليلها وبيان خصائصها؛ وهي آيات الأمر في آيات النعم القرآن الكريم.
- عرض أنماط الإطالة مع شرح مختصر لكل نمط.
- تصنيف جمل الأمر في آيات النعم إلى أنماط رئيسة، وصور فرعية، وتوزيعها تحت كل نمط من أنماط الإطالة.
- تحليل البناء التركيبي لآيات النمط، مع التمثيل بنماذج الصور التي تندرج تحتها.
- استخراج الدلالة الحاصلة من استطالة بناء الجملة مما تنطوي عليه البنية النحوية ومما ذكره المفسرون للقرآن الكريم.

خطة البحث:

يتمثل هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة، ومصادر البحث ومراجعه.

المقدمة: تناولت أهداف الدراسة، أسْبَابُ اخْتِيَارِ المَوْضُوعِ، حدود الدراسة، منهج الدراسة.

التمهيد: الأمر لغة، واصطلاحًا.

- المبحث الأول: إطالة جملة الأمر ذات الفعل اللازم فى آيات النعم
- المبحث الثاني: إطالة جملة الأمر ذات الفعل المتعدي في آيات النعم
- الخاتمة.
- المصادر والمراجع.
- محتويات الفهرس.

التمهيد

لا شك أن الأوامر من أهم المباحث القرآنية؛ لأن معظم ابتلاء الإنسان بها، وعليها معظم مدار الإسلام فالقرآن الكريم قد استعمل أسلوب الأمر بصيغ و بألفاظ مختلفة

الأمر لغة: واحد الأمور، يقال: أمرُ فلانٍ مستقيم، وأمورهُ مستقيمةٌ، وقولهم: لك عَلَيِّ أمرةٌ مطاعةٌ، معناه لك عليِّ أمِرَةٌ أطيعك فيها، وهي المرّة الواحدة من الأمر... وأمَرْتُه بكذا أمْرًا والجمع الأوامرُ[1].

قال ابن فارس: "الأمر: الواحد من الأمور، وأمَرْتُ أمرًا وائتمرتُ، إذا فعلتَ ما أمِرْتَ به. وائتمَرْتُ أيضًا إذا فعلْتَ فعلًا من تلقاءِ نفسِك"[2].

الأمر اصطلاحًا: استِدعاء الفعلِ بالقول على وجه الاستعلاء.

---

(1) تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح (لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري 505/2، الحواشي: عبد الله بن بري، مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (1419هـ -1999م).

(2) معجم المقاييس في اللغة ، ص: 59، مادة "أمر"، تحقيق: الشيخ شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، سنة (1414هـ-1994م).

وأما المحدثون من النحويين، فقد أعطوا للأمر حدًّا مشتملًا على جميع صيغ الأمر (الصريحة وغير الصريحة)، فقالوا: (الأمرُ ما يُطلبُ به حدوثُ شيءٍ في الاستقبال، نحو: "اِسْمَعْ"، و"هَاتِ"، و"تَعالَ")[1].

صيغ الأمر:

1- **صيغة فعل الأمر:** هذه الصيغة أكثر صيغ الأمر استخدامًا واستعمالًا في اللغة، وفي نصوص القرآن الكريم، والحديث الشريف دون سائر صيغ الأمر؛ وذلك لخفّتها، وأصل وضعها للأمر.

2- **صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر:** ويُطلب بها حصول الفعل من الفاعل الغائب، وهي صيغةٌ مستقلة بذاتها، وهي أمر للغائب بمنزلة فعل الأمر للمخاطب"[2].

3- **صيغة الأمر باسم الفعل:** وهي تشبه الأسماء من حيث اللفظ، وذلك لقبولها علامةً من علاماتها وهي التنوين، وعدم قبولها أيِّ علامة من علامات الفعل، وتشبه الفعل من حيث النيابةُ عنه.

4- **صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر:** هو ما ناب عن فعل الأمر، وجرى مجراه، وقد جاء به القرآن الكريم، ومنها: قول الله تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) [البقرة83]، ففى قوله (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)، حيث جاء الأمر بصيغة المصدر النائب عن فعل الأمر -على القول الراجح- وهو (إحسانًا) وهو واقع موقع فعل الأمر كأنه قال: (وأحسنوا بالوالدين)[3].

<u>الدور الدلالى للأمر:</u>

الأغراض الدلالية للأمر كثيرة، تفهم من سياق الكلام ودلالة القرائن، ونذكر فيما يلي أهمها:

---

(1) القواعد الأساسية للغة العربية للسيد أحمد الهاشمي ص: 27، تدقيق وتعليق: أنس بديْويْ، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى (1426هـ-2005م).

(2) الكتاب 138/1.

(3) تفسير البغوي 523/4.

1- **الدعاء:** إذا كان الأمر تضرعا من الأدنى إلى الأعلى، نحو، قوله تعالى: (ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا)[1].

2- **الالتماس:** إذا كان الأمر من ندّ إلى ندّ، نحو قول الشاعر الذى يخاطب صديقيه:

فخطا بأطراف الأسنّة مضجعي وردّا على عينيّ فضل ردائيا[2]

3- **النصح والإرشاد:** إذا قصد من الأمر نصح لا إلزام فيه، نحو (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)[3].

4- **التمني:** إذا كان الأمر موجها إلى غير العاقل، نحو: قول الشاعر:

ألا أيّها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل[4]

5- **التعجيز:** إذا كان الأمر لبيان عجز المأمور، أو إذا كان المأمور به مستحيلًا، نحو قوله تعالى:(قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)[5].

6- **التهديد:** ويكون في عدم الرضا بالمأمور به، نحو:(اعملوا ما شئتم إنه بنا تعملون بصير)[6].

7- **الإباحة:** ويكون الأمر لمن يعتقد عدم جواز الفعل، نحو قوله تعالى: (وكلوا واشربوا حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر)[7].

8- **التهكم والتحقير:** إذا تضمن الأمر سخرية أو تحقير، نحو قول الشاعر:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع[1]

---

(1) سورة الكهف – الآية 10

(2) مالك بن الرَّيْب التميمي شاعر من بني مازن بن عمرو بن تميم، وكنيته أبو عقبه، نشأ في نجد وهو أحد فرسان بني مازن، وكان شابا شجاع فاتكًا لا ينام الليل إلا متوشحًا سيفه ولكنه استغل قوته في قطع الطريق هو وثلاثة من أصدقائه.

(3) أخرجه الترمذي (2442)، وأحمد (1630)، وابن حبان (722) عن الحسن بن علي رضي الله عنهما.

(4) للشاعر: امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندي

(5) سورة البقرة – الآية 111

(6) سورة فصلت – الآية 40

(7) سورة البقرة – الآية 187

9- **التسوية:** ويكون الأمر فيها بفعل الفعل أو عدم فعله سواء نحو قوله تعالى: (فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم)[2].

10-**التمييز:** إذا أفاد السياق عدم جواز الجمع بين الشيئين، نحو قول الشاعر:

فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدا[3]

11-**التعجب:** إذا أراد معنى الاستغراب والتعجب، نحو: (انظر كيف ضربوا لك الأمثال)[4].

المبحث الأول

الصورة الأولى:

قال تعالى: **سمح**أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨**سجى سجحالإِسۡرَاء : جمحتمخسحج**

وصورتها: فعل أمر + فاعل مستتر +مفعول به + جار ومجرور +مضاف إليه+ جار ومجرور +مضاف إليه

وصف التركيب:

الآية مفتتحة بفعل الأمر (أقم)، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت)، والأمر للوجوب؛ لأنه لم يصرفه صارف عن وجوبه، و(الصلاة) مفعول به منصوب، و(لدلوك) جار ومجرور متعلقان بالفعل (أقم).

وفي هذه اللام وجهان أحدهما: أن تكون بمعنى بعد؛ أي: بعد دلوك الشمس؛ كقولهم كتبت كتابي لثلاث خلون، والثاني: أن تكون على بابها؛ أي: لأجل دلوكها وقد انتفى اتحاد الوقت واتحاد الفاعل في أقم الصلاة لدلوك الشمس، ففاعل القيام

---

(1) البيت لجرير بن عطية

(2) سورة الطور – الآية 16

(3) البيت للشاعر عبدالرحيم محمود و هو شاعر فلسطيني، من مواليد بلدة عنبتا التابعة لقضاء طولكرم عام 1913م، استشهد عام 1948م

(4) سورة الإسراء – الآية 48

المخاطب، وفاعل لدلوك هو الشمس، وزمنهما مختلف فزمن الاقامة متأخر عن زمن الدلوك فلذلك جر بلام التعليل، وقيل: هي لابتداء الغاية، وأن في الكلام حذف مضاف.

و(الشمس) مضاف إِليه مجرور، و(إلى غسق) جار ومجرور في تعلقه وجهان؛ **أحدهما:** أن تعلقه بـــ (أقم) –أيضا–؛ لانتهاء غاية إقامة الصلاة. **والثاني:** أنه متعلق بمحذوف حال من الصلاة؛ أي: أقمها ممتدة إِلى غسق الليل، و(الليل) مضاف إِليه مجرور [1].

وسائل الإطالة وأثرها الدلالي:

طالت الجملة طول تقييد بالمفعول به (الصلاة)، وقد قيد الفعل وحدد جهة حدوثه، فالمأمور القيام به هي الصلاة لا غيرها، والمقصود بِهَا الصلوات الخمس، والذي تحددت أوقاتها بمقيدات الفعل (أقم)، وهي الجار والمجرور (لِدُلُوكِ).

وقد اختلف العلماء في الدلوك المذكور في هذه الآية على قولين: **أحدهما:** أنه زوال الشمس عن كبد السماء، قاله عمر، وابنه، وأبو هريرة، وأبو برزة، وابن عباس، والحسن، والشعبي، وعطاء، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وأبو جعفر الباقر، واختاره ابن جرير. **والثاني:** أنه غروب الشمس، قاله علي، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وروي عن ابن عباس [2]. وقال أبو عبيد: دلوكها غروبها. ودلكت براح يعني الشمس؛ أي غابت وأنشد قطرب:

هَــذَا مَقَــامُ قَــدَمَيْ رَبَــاحِ *** ذَبَّــبَ حَــتَّى دَلَــكَتْ بَــرَاحِ[3]

بَرَاحِ (بِفَتْحِ الْبَاءِ)؛ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمْسِ [1].

---

[1] ينظر: "إعراب القرآن وبيانه"(486/5)، و"التفصيل في إعراب التنزيل"(162/8).

[2] ينظر: "حدائق الروح والريحان"(199/16).

[3] البيت قائله مجهول أَنْشَدَهُمَا أبو زَيْدٍ "نوادره "(ص: 88)، و"تهذيب الألفاظ "(ص: 393)، و"مجالس ثعلب "(ص: 373)، و"الصحاح " و"الغريبين " و"الفائق: مادة (برح). والبيت من [بحر الرجز].

ثم طالت بالجار والمجرور (إلى غسق)، وهما متعلقان بالفعل (أقم)؛ وبذلك قد حددا انتهاء غاية إقامة الصلاة، وَذَلِكَ ظاهر؛ لأنَّ اللام الداخلة على (الدلوك) فِيهَا وجهان، **أحدهما:** أن تكون بمعنى بعد؛ أي: بعد دلوك الشمس. **والثاني:** أن تكون على بابها؛ أي: لأجل دلوكها، وعلى أيِّ حال يكون المعنى أن هذا هو بداية وقتها، فكان لابد من تحديد نهاية وقتها فكان الجار والمجرور (إلى غسق الليل).

وطالت بالمركب الاسمي الإضافي في موضعين؛ حيث إضافة (الشمس) لـــ (دلوك)، والذي به تم المعنى، ولَو لم يذكر المضاف؛ لظل الكلام ناقصا، وما عُرف المقصود من الدلوك. وكذلك إضافة (الليل) إِلى (غسق)؛ حيث أتمت الإضافة المعنى المقصود.

الصورة الثانية:

قال تعالى: **سمحٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٧سجى سجدالحَدِيد : تمختحجسحج**

وصورتها: فعل أمر + مصدر مؤول + ظرف + مضاف إليه.

وصف التركيب:

الآية مفتتحة بكلام مستأنف؛ مسوق لخطاب المؤمنين المذكورين على طريق الالتفات، وفيه (اعلموا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الواو) في محل رفع فاعل، و(أن) حرف ناسخ، و(الله) لفظ الجلالة منصوب، و(يحي) فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و(الأرض) مفعول به منصوب، و(بعد) ظرف زمان منصوب متعلق بـــ (يحي)، و(موت) مضاف إِليه مجرور، و(ها) في محل جر مضاف إليه.

---

(1) ينظر: "تفسير القرطبي"(303/10).

وجملة (يحي) في محل رفع خبر (أن)، و(أن) واسمها وخبرها مصدر مؤول في محل نصب سد مسد مفعولي الفعل (اعلم)، وجملة (اعلموا) استئنافية أو ابتدائية لا محل لها من الإعراب[1].

وسائل الإطالة وأثرها الدلالي:

طالت جملة (اعلموا) بالمصدر المؤول الذي سد مسد مفعولي الفعل (اعلم)، وقد قيد الفعل وحدد جهة الحدث الذي فيه، وقد أشار إلى ما هو مطلوب التنبه إليه والعلم به، وبيان أن الله كما يحيي الأرضَ بعد موتها يحي القلوب الغافلة بالذكر والقرآن.

وطالت جملة يحي طول تقييد بالمفعول به (الأرض)، فقد بين أن المقصود بالإحياء هي الأرض التي ماتت بسبب الإهمال، وكذلك يضرب الله الأمثال للناس، فالقلوب التي هجرت الذكر تموت كما تموت الأرض المهملة، فإن تم ريها بالذكر والقرآن؛ لانت ورقت لأمر الله.

وطالت طول تقييد بالظرف (بعد) المتعلق بالفعل (يحي)؛ حيث قيد الحدث الذي في الفعل؛ لأنَّ الحياة لا تكون إلا بعد موت، وأن الذي يذكر ربه حي لا يحتاج إلى إحياء، فهو حي بذكر ربه؛ كـــ الأرض التي ماتت يحييها الاهتمام بها.

كما طالت بالمركب الاسمي الإضافي الذي أبان أن الأرض تموت كما يموت الأحياء، فإضافة الموت للأرض يبين ذلك، وعود الضمير إِلَيْهَا بإضافته للموت يؤكد على ذلك.

الصورة الثالثة:

قال تعالى: **سمح**وَنَبِّئۡهُمۡ أَنَّ ٱلۡمَآءَ قِسۡمَةُۢ بَيۡنَهُمۡۖ كُلُّ شِرۡبٖ مُّحۡتَضَرٞ ٢٨**سجى سجدالقَمَر : جمحتحجسحج**

وصورتها: فعل أمر + فاعل مستتر + مفعول به أول ضمير متصل + مصدر مؤول في محل نصب مفعول به ثاني وثالث للفعل (نبّئ)

---

[1] ينظر: "إعراب القرآن وبيانه"(468/9)، و"التفصيل في إعراب التنزيل"(316/14، 317).

وصف التركيب:

الآية مفتتحة بفعل أمر ناصب لثلاثة مفاعيل (نبئهم)، و(الواو) حرف عطف و(نبئهم) فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(الهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول أول.

و(أن) حرف ناسخ، (والماء) اسم (أن) منصوب، و(قسمة) خبر (أن) مرفوع، وهي بمعنى مقسوم، "فَهُوَ مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْمَصْدَرِ لِلتَّأْكِيدِ وَالْمُبَالَغَةِ"[1]. و(أن) وما في حيزها في موضع المفعول الثاني والثالث؛ لأنَّ الفعل (نبّئ) ينصب ثلاثة مفاعيل، و(بينهم) ظرف متعلق بمحذوف صفة لـــ (قسمة)؛ أي: قسمة كائنة بينهم؛ لأَنّهَا بمعنى مقسومة، و(الهاء) ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وهو يعود على قوم صالح عليه السلام والناقة، فغلّبَ العاقل فقال: بينهم، وجملة (نبئ) لا محل لها من الإعراب على القولين فيها، إن كانت استئنافية أو معطوفة على (فارتقبهم واصطبر).

و(كل) مبتدأ مرفوع، و(شِرب) مضاف إليه مجرور، والشِرب: الحظ من الماء، و(محتضر) خبر مرفوع، ومعناه: يحضره من هو له، فـــ يوم للناقة ويوم لثمود، وجملة (كل) جاءت لبيان القسمة لا محل لها من الإعراب[2].

وسائل الإطالة وأثرها الدلالي:

طالت جملة (نبّئ) طول تقييد بالمفعول به ضمير الجمع المتصل، والذي قيد الفعل وحدد جهة الحدث الذي فيه، وهو يعود على ثمود؛ إذ "جعل الشرب بينهم على طريق المناوبة يحضره القوم يومًا، وتحضره الناقة يومًا، وقسمة الماء إما؛ لأنَّ الناقة عظيمة الخلق ينفر عنها حيواناتهم، أو لقلة الماء"[3].

وطالت بـــ (أن) ومعموليها حيث سدا مسد المفعول به الثاني والثالث للفعل (ينبئ)، فهو من الأفعال التي تطلب ثلاثة مفاعيل، وأن ومعموليها طالت طولا داخليا

---

[1] "التحرير والتنوير"(200/27).

[2] ينظر: "إعراب القرآن وبيانه"(384/9)، و"التفصيل في إعراب التنزيل"(163/14).

[3] "حدائق الروح والريحان"(222/28).

تمم المعنى، إذ لو أنه اكتفى بالعنصرين الأساسيين- أن الماء قسمة- لما اتضح المقصود، فكان شبه الجملة (بينهم) المتعلق بالصفة المقدرة لبيان أن القسمة بين فريقين، وقد اختلف المفسرون في عود الضمير على عدة أقول: هل يعود على القوم والناقة؟ أم يعود على القوم إذ كَانُوا متناوبين على الماء فيما بينهم، ولما خرجت الناقة وأخذت ماء البئر يوما كاملا اختلفوا فيما بينهم على اليوم الثاني، وكلها مقبولة عقلا؛ حيث لم يرد فِيهَا نص قاطع بالتفريق، والكل ممكن ولم يرد في شيء خبر متواتر [1].

وطالت جملة (كل) -التي جاءت لبيان القسمة- طولا داخليا بالمركب الاسمي الإضافي (كل شرب) فـ "إن الارتباط بين المضاف والمضاف إليه جعل الإضافة وسيلة مهمة من وَسَائِل إطالة بناء الجملة الْعَرَبِيَّة، إذ هي قادرة على ضم كلمة إلى كلمة... مما يجعل الجملة تطول دون الحاجة إلى وَسَائِل تساعد على إطالتها"[2]، وبيان المعنى الحاصل من المركب الاسمي الإضافي أنه لما "كانت العادة قبل الناقة أن يرد الماء قوم في يوم وآخرون في يوم آخر، ثُمَّ لما خلقت الناقة كانت تنقص شرب البعض وتترك شرب الباقين من غير نقصان، فقال: كل شرب محتضركم أيها القوم، فردوا كل يوم الماء، وكل شرب ناقص تقاسموه وكل شرب كامل تقاسموه"[3].

الصورة الرابعة:

قال تعالى: **سمحفَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ٧سجى سجدالطَّارِق : 5 - تمذسجد**

---

[1] ينظر: "تفسير الرازي"(310/29).

[2] "جماليات الخطاب" د/نعيم عبد الغني، (39/1).

[3] "تفسير الرازي"(310/29).

وصورتها: لام الأمر + فعل مضارع + فاعل + شبه جملة + جملة فعلها مبني للمفعول + جملة فعلية فعلها مضارع.

وصف التركيب:

هذه الآيات تتكلم عن نعم الله فى خلق الإنسان، وهي مفتتحة بطلب النظر والتأمل في خلق الله، و(الفاء) هي: استئنافية، وذكر بعض النحاة أنها الفصيحة، وقد نقض ذلك الشهاب حيث قال: "لأنه إشارة إلى تفرّع هذا على ما قبله وتوجيه لاقترانه بالفاء، وليست فصيحة"[1].

و(اللام) هي: لام الأمر، و(ينظر) فعل مضارع مجزوم باللام، وهو من نظر القلوب، و(الإنسان) فاعل مرفوع.

و(ممّ): (من) حرف جر، و(ما) اسم استفهام في محل جر بـــ (من)، والجار والمجرور متعلقان بـــ (خُلق)، و(ما) الاستفهامية قد يحذف ألفها إن سبقها حرف جر، وَذَلِكَ للتفريق بين (ما) الاستفهامية و(ما) الخبرية، وجملة (خُلِق) في موضع نصب بقوله (فلينظر) المعلّق عنها بالاستفهام، وجواب الاستفهام (خلق من ماء) وجملة (خلق من ماء دافق مستأنفة) كأنها جواب سؤال مقدّر.

و(خلق) فعل ماض مبني للمفعول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و(من ماء) جار ومجرور متعلقان بـــ (خلق)، و(دافق) نعت لـــ (ماء)؛ أي: مدفوق، أو هي من صيغ النسب كـــ (لابن، وتامر)، أو هو مجاز بالإسناد فقد أسند إلى الماء ما لصاحبه مبالغة، وجملة (يخرج) نعت ثان أو حالية و(من بين الصلب) متعلقان بـــ (يخرج)، و(الترائب) معطوفة على (الصلب) [2].

---

[1] "حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي" لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت:1069 هـــ)، (345/8).

[2] ينظر: "إعراب القرآن وبيانه"(443/10)، و"التفصيل في إعراب التنزيل"(194/14).

وسائل الإطالة وأثرها الدلالي:

طالت جملة (ينظر) طول تقييد بالجار والمجرور (ممّ) المتعلقان بالفعل (خُلِق)، وقد سيقت لطلب الاستفهام عن كيفية ذلك الخلق، وذلك؛ يعتبر الإنسان من ماذا خلق. قال بعضهم: "نزلت في شأن أبي طالب، ويقال نزلت في جميع من أنكر البعث"[1].

وطالت طول تعاقب بجملة (خُلِق) التي في محل نصب سدت مسد مفعولي (ينظر) على تقدير أنها قلبة، أو مفعول به واحد على تقدير أنها بصرية، وعلى كلٍ فالجملة تأتي تعاقب المفعول به إِذَا كانت مقولا للقول، أو إِذَا كانت الجملة الواقعة مفعولا به خبرا في الأصل، ودخلت عليها ظن وأخواتها، فإنها تكون في محل المفعول الثاني، أو في باب التعليق، وهي هُنَا من باب التعليق، والتعليق هو أن يعترض ما له صدر الكلام بين الفعل ومفعوله، وما له صدر الكلام هو: حرف النفي (ما- لا -إن)، ولام الابتداء، ولام القسم، والاستفهام بالحرف أو بالاسم، سواء أكان أحد جزأي الجملة المعلق عنها الفعل أم كان فضلة فيها [2].

وجملة (خلق) التي هي "استئناف وقع جوابا عن استفهام كأنه قيل مم خلق، فقيل خلق من ماء ذي دفق، وهو صب فيه دفع وسيلان بسرعة"[3] طالت طول تقييد بالجار والمجرور (من ماء)؛ حيث بين مادة ذلك الخلق وبيان تكوينه وأصل خلقته.

وطالت طول تبعية بتبعية النعت؛ حيث بين وصف ذلك الماء الذي يتكون منه الإنسان، وهو دافق، و"المراد: ماء الرجل وماء المرأة؛ لأنَّ الولد منهما يكون، فإذا اعتبر أصله، علم أن القادر على ذلك قادر على البعث"[4].

---

[1] ينظر: "بحر العلوم "(568/3).

[2] ينظر: "بناء الجملة العربية"(ص:76).

[3] "تفسير أبي السعود"(141/9).

[4] "فتح الرحمن في تفسير القرآن"(336/7).

وطالت طول تعاقب حيث جملة (يخرج)، وهي جملة تعاقب نعت ثان أو حالية، وَذَلِكَ لأنَّ إحلال جملة أو شبه جملة محل المفرد من طول التعاقب، وقد أتاح النظام اللغوي لعدد من الوظائف أن تُشغل إما بالمفرد وإما بالجملة [1]، وقد شغلت جملة (يخرج) موقعا يصح فِيهِ أن يحكم عليها أنها جملة تعاقب مفرد.

وقد طالت جملة (يخرج) طولا داخليا تمم المعني حيث الجار والمجرور (من بين) المتعلقان بـــ (يخرج)؛ فقد بينا مكان الخروج، وطالت بالمركب الاسمي الإضافي؛ لأنَّ (الصلب) مضاف إِليه مجرور اتضح به مكان خروج ذلك الماء، وطالت طول تبعية بعطف (الترائب) على (الصلب)؛ أفاد إشراكه معه في الحكم النحوي والمعنى الدلالي، وبتلك الوسائل المتعددة التي دخلت على الجملة تعقد بناء الجملة.

الصورة الخامسة:

قال تعالى: **سمحفَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ١١سجى سجدالصَّافَّات : تحجتحجسحج**

وصورتها: حرف استئناف + فعل أمر + استفهام بالهمزة + جملة اسمية + تمييز + حرف عطف + موصول وصلته + جملة منسوخة.

وصف التركيب:

هذه الآية تبيّن أن هُنَاكَ مخلوقات كثيرة أشد وأصعب من خلق الإنسان، وهي مفتتحة بفعل الأمر (اسْتَفْتِ) مسبوقا بالفاء، وهي حرف استئناف، وقيل: "والفاء فصيحة؛ أي: إِذَا كان لَنَا من المخلوقات ما سمعت، أو إِذَا عرفت ما مر فاستخبر مشركي مكة واسألهم على سبيل التبكيت"[2]. وفعل الأمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) يعود على النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم، و(همْ) ضمير مبني في محل نصب مفعول به، و(أَهُمْ) الهمزة حرف استفهام

---

[1] ينظر: "بناء الجملة العربية"(ص:70).

[2] "روح المعاني"(73/12).

تقريري، و(هم) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، و(أَشَدُّ) خبر المبتدأ مرفوع، و(خَلْقًا) تمييز منصوب، وجملة (اسْتَفْتِهِمْ) لا محل لها من الإعراب على الوجهين، وجملة (أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا) في محل نصب مفعول به ثان لـــ (استفتهم)، أو استئنافية لا محل لها من الإعراب.

و(أَمْ) حرف عطف، و(مَنْ) اسم موصول معطوف على الضمير (هم) في محل رفع، و(خَلَقْ) فعل ماض مبني، والفاعل ضمير متصل مبني في محل رفع، وجملة (خَلَقْ) صلة لا محل لها من الإعراب، و(إِنَّ) حرف مصدري ونصب، و(نا) ضمير مبني في محل نصب اسم (إِنَّ)، "خَلَقَ" فعل ماض مبني، و(نا) ضمير مبني في محل رفع فاعل، و(هم) ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والجملة في محل رفع خبر (إن) والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب، و(مِنْ طِينٍ) جار ومجرور متعلقان بـــالفعل (خلق)، و(لازِبٍ) صفة لـــ (طين) [1].

وسائل الإطالة وأثرها الدلالي:

طالت جملة (فَاسْتَفْتِهِمْ) طول تقييد بالمفعول به (هم)، و"الضمير لمشركي مكة"[2]، وقد قيد الفعل وحدد من المقصود بالاستخبار؛ لأن"فَاسْتَفْتِهِمْ؛ أي: فـــ استخبرهم، وأصل الاستفتاء الاستخبار عن أمر حدث، ومنه الفتى لحداثة سنه"[3].

وطالت طول تعاقب على الوجه الذي يقول: إن جملة (أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا) في محل نصب مفعول به ثان لـــ (استفتهم)؛ حيث إنَّها جملة تعاقب المفرد، وفيه بيان أن "خلق السموات والأرض وما بينهما وخلق المشارق والمغارب وخلق الشياطين الذين يصعدون الفلك، ولا شك أنهم يعترفون بأن خلق هذا القسم أشق وأشد في العرف من

---

[1] ينظر: "إعراب القرآن" للدعاس (103/3)، و"التفصيل في إعراب التنزيل"(98/12، 99).

[2] "روح المعاني"(73/12).

[3] المصدر السابق (73/12).

خلق القسم الأول"[1]، وهو خلق الإنسان، وعلى هذا الوجه يكون طول التعدد؛ حيث تعدد المفعول به في جملة واحدة.

وطالت جملة (أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا) طول تقييد بالتمييز (خلقا)، "فالتمييز من مقيدات الجمل، والمقصود بالتمييز المقيد هُنَا ما يسميه نحاتنا تمييز النسبة"[2]، وقد حدد ذلك التمييز أنهم أشد من ناحية الخلق، "أَهُمْ أقوى خلقة وامتن بنية أو أصعب على الخالق خلقا أو أشق إيجادا أَمْ الذي خَلَقْنا من الملائكة والسماء والأرض وما بَيْنَهُمَا والمشارق والكواكب والشهب الثواقب والشياطين المردة ومن لتغليب العقلاء على غيرهم"[3].

وطالت جملة (أَمْ مَنْ خَلَقْنَا) بالمركب الاسمي الموصولي؛ فـــ (من) اسم موصول مبتدأ ثان، وقد طال بالمركب الموصولي المُكَوِّن في أحد عناصرها المؤسسة بالاسم الموصول (من) الذي يتطلب جملة الصلة التي توضحه وتبيّن معناه.

وطالت جملة (إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ) طول تقييد بالمفعول به (هم) ضمير الجمع العائد على مشركي مكة، والذي قيّد الفعل (خلق) وبين مَنْ المقصود بالخلق.

وطالت طول تقييد بالجار والمجرور (مِنْ طِينٍ)، حيث قيد الفعل (خلق) وبيّن مادة ذلك المخلوق، وقد طالت طول تبعية بتبعية النعت، (لازب) وصفا لذلك الطين الذي هو مادة ذلك الخلق، وقد بيّنت تِلْكَ الإطالة وصف ذلك الطين؛ أي: "لاصق يلصق ويعلق باليد، لا رمل فيه. والباء في {لازِبٍ} بدل من الميم، والأصل: لازم مثل: بكة ومكة، كما في كشف الأسرار. واللازب: الثابت كما يقال: صار الشيء ضربة لازب، ومنه، قول النابغة:

---

(1) المصدر السابق (73/12).

(2) "بناء الجملة العربية"(ص:63).

(3) "روح البيان"(451/7).

لا تَحســبُونَ الْخَيْر لا شَرَّ بَعْدهُ *** ولا تَحسَبــونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لازِبِ"[1])

الخاتمة

بعد تحليل الآيات الخاصة بجملة الأمر فى أيات النعم ظهرت لى النتائج التالية:

1- دلالة الأمر- أصالة- تفيد طلب الفعل وجوبا على جهة الاستعلاء، وكثرة ورودها في النعم دليل على وجوب التدبر والتفكر في نعم الله، وتعدد وسائل الإطالة في أسلوب الأمر فيها من التفصيل ما يدل على أهمية طلب التدبر في النعم.

2- فعل الأمر يحتاج - كغيره من الأفعال - إلى وسائل الإطالة من تقييد، وتحديد لجهة حدوثه، وتعدد الوصف والخبر وغيرهما، والاعتراض والتعاقب، وغير ذلك من وسائل الإطالة.

3- تعددت صيغ الأمر في آيات النعم بكثرة، وذلك للحث على التأمل في آيات الله التي أودعها في الكون، والتي تشهد على وحدانيته.

---

[1] "حدائق الروح والريحان"(147/24).

المراجع والمصادر

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ
- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ، 1946 م.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، 1421 هـ،2001م.
- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي.
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبدالله العكبري، حققه: علي البجاوي
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 هـ.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط1، 1998م.
- النحو الوافي، عباس حسن (ت: 1398هـ)، دار المعارف، ط15.

- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ، 1999 م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: 769هـ)، تحقيق: حمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ط20 ،1400 هـ،1980 م.
- مقاييس اللغة معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.